- تزويد الطالب بقدر مناسب من المعلومات الأكاديمية والمهنية والإجتماعية تفيد في معرفة التلميذ لذاته وفي تحقيق التوافق النفسي والصحة النفسية وتلقي الضوء على مشكلاته وتعليمه كيف يحلها بنفسه .
- تعليم التلاميذ مهارات المذاكرة والتحصيل السليم بأفضل طريقة ممكنة (زهران ، 2005 : 42-43) .
- تعديل سلوك Behavior Modification الطلبة من ذوي حالات الغش والشغب وتقديم الخدمات الإرشادية لهم .
- التعرف على الطلبة المتأخرين دراسياً أو الذين يعانون من صعوبات في التعلم والبحث في أسبابه والعمل على علاجه .
- تقديم الخدمات الإرشادية للطلبة المضطربين إنفعالياً .
- التقليل من معدلات التسرب المدرسي Drop out والتعرف على أسبابها والعمل على علاجها .
- توثيق أواصر التعاون بين البيت والمؤسسة التعليمية .
- مساعدة الطالب على إختيار نوع الدراسة والتخصص بما يتناسب وقدراته وإستعداداته وميوله (ملحم ، 2010 : 352-353).

<u>العلاقة بين الإرشاد والعلوم الأخرى</u>

التوجيه والإرشاد النفسي واحداً من العلوم الإنسانية يهدف إلى خدمة وسعادة الإنسان ، وهذا هدف مشترك بين كل العلوم وإن إتخذ كل منها أسلوبه المتخصص لتحقيق هذا الهدف المشترك تحت إسم مختلف مثل الإرشاد النفسي والعلاج النفسي والخدمة الإجتماعية والتربية . ومن المعلوم أن الناس يذهبون لحل مشكلاتهم إلى أشخاص ذوي تخصصات عديدة ، فمنهم من يذهب إلى المعالج النفسي ، أو المرشد النفسي ، أو الطبيب النفسي ، أو المعلم ، أو الأخصائي الإجتماعي ، أو عالم الدين ، ومعظم هؤلاء يستخدمون مصطلح التوجيه والإرشاد عندما يتحدثون عن الخدمات التي يقدمونها ، وحتى المرشدين المتخصصين كثيراً مانجد أن تخصصهم الأصلي كان تربية أو علم نفس أو طباً أو ديناً .

من الضروري تحديد العلاقة بين التوجيه والإرشاد النفسي وبين بعض العلوم الإنسانية الأخرى التي يأخذ منها ويعطيها من حيث الأهداف المشتركة والأساليب المتداخلة ، وفي نفس

الوقت إظهار الفروق الجوهرية بين التوجيه والإرشاد وبين هذه العلوم ، ويجب التمييز بين الإرشاد النفسي Psychological counseling وبين الإرشاد غير النفسي Non Psychological counseling وبينه وبين العلاج النفسي ، والإستثارة النفسية .

1. <u>العلاقة بين الإرشاد وعلم النفس</u>

علم النفس يدرس السلوك في سوائه وإنحرافه ، وهو أهم المواد التي يدرسها المرشد في إعداده مهنياً ، وعلم النفس الإرشادي Counseling Psychology " فرع من فروع علم النفس التطبيقي ، يعتمد في وسائله وفي عملية الإرشاد على علم النفس . ويستفيد الإرشاد النفسي من :

- علم النفس العلاجي : التعرف على الشخص الصحيح نفسياً والمريض نفسياً ، ومعرفة الدرجات المتقدمة أو المتطورة من الإضطراب النفسي مثل العصاب أو الذهان .
- علم نفس النمو : معرفة مطالب النمو ومعاييره التي يرجع إليها في تقييم نمو الفرد : هل هو عادي أم غير عادي ، متقدم متأخر ، ويركز على نمو الذات وتحقيق الذات ، ويشترك معه في الإهتمام برعاية النمو السوي في كافة مظاهره جسمياً وعقلياً وإجتماعياً وإنفعالياً في مراحل النمو المتتالية .
- علم النفس الإجتماعي : معرفة سيكولوجية الجماعة وديناميا تها وبنائها والعلاقات الإجتماعية ، والتفاعل الإجتماعي ، وكيف تتكون الجماعات الإرشادية ، وما هي معايير السلوك في الجماعة .
- علم نفس الشواذ : معلومات عن السلوك الشاذ والغريب للشخص غير العادي .
- علم النفس التربوي : الإستفادة من قوانين التعلم ، وإكتساب السلوك والعادات وإطفائها ، وأن عملية الإرشاد هي في جوهرها عملية تعلم وتعليم .
- علم النفس الصناعي : المشكلات العملية في الصناعة والإنتاج .
- علم النفس الجنائي : معرفة دوافع السلوك المنحرف المضاد للمجتمع .
- علم النفس العام : دراسة الشخصية وديناميا تها .

2. <u>العلاقة بين الإرشاد وعلم الإجتماع</u> :

إن علم الإجتماع يهتم بدراسة الفرد والجماعة ، ويعد علماً أساساً في إعداد المرشد ، والصلة وثيقة بين التوجيه والإرشاد وبين علم الإجتماع لإهتمام كل منهما بالسلوك الإجتماعي والقيم والتقاليد والعادات والمعايير الإجتماعية والنمو الإجتماعي والتنشئة الإجتماعية والخبرات الإجتماعية ، وتعتمد طريقة الإرشاد الجماعي على مفاهيم أساس في

علم الإجتماع وعلم النفس الإجتماعي وثيق الصلة بعلم الإجتماع . ويهتم المرشد بدراسة الأسرة بإعتبارها أقوى العوامل الإجتماعية تأثيراً في الفرد وفي تنشئته الإجتماعية ، ويختلف تأثيرها الحسن أو السيء بإختلاف تركيبها وظروفها (زهران ، 2005 : 15–18).

3. <u>العلاقة بين الإرشاد والتوجيه</u>

لهما دلالة أو معنى مشترك ، فكل منهما حاجة نفسية وتربوية يكمل بعضها بعض ، ويتضمنان التوعية والوقاية Prevention والرشد والهداية والإصلاح والعلاج وتقديم الخدمة وتعديل Modification أو حذف سلوك سبق تعلمه بطريقة خاطئة ، فهما يؤديان إلى تعديل السلوك والتعليم الجيد (محمود ، 1998 : 23) ، وبالرغم من هذا الإتفاق بين المصطلحين إلا أن هنالك ثمة إختلافات بينهما :

الإختلافات بين مصطلحي التوجيه والإرشاد

ت	التوجيه النفسي Guidance	الإرشاد النفسي Counseling
1.	هو مجموع خدمات نفسية أهمها عملية الإرشاد النفسي ، أي يتضمن عملية الإرشاد .	هو العملية الرئيسة في خدمات التوجيه النفسي ، لايتضمن التوجيه .
2.	هو ميدان يتضمن الأسس العامة والنظريات والبرامج وإعداد المسؤولين عن عملية الإرشاد.	هو عملية ، أي يمثل الجزء العملي في ميدان التوجيه .
3.	يمكن أن يمارسه أشخاص غير متخصصين (مدير مدرسة ، معلم ، محامي)	يعتمد على وجود مرشد متخصص ومؤهل للقيام بعملية الإرشاد .
4.	يؤكد على الجانب النظري ، وتزويد الأفراد بالمعلومات وتنمية الشعور بالمسؤولية .	يهتم بالجانب العملي التطبيقي من خلال إستخدام المقاييس النفسية والطرق والأساليب الإرشادية ، أي وجود علاقة مهنية تفاعلية .
5.	يسبق عملية الإرشاد ويمهد لها.	يلي التوجيه ويعتبر الواجهة الختامية لبرنامج التوجيه .

(مشاقبة ، 2008: 24) (زهران ،2005: 13) (محمود ، 1998 : 23)

4. <u>العلاقة بين الإرشاد والطب</u>

هناك الكثير من المصطلحات المشتركة (التشخيص والمآل والعلاج) بين الإرشاد والعلاج النفسي والطب وخاصةً الطب النفسي ، كما أنهما مشتركان في الهدف حيث أن كل من الإرشاد والطب يتضمنان عملية علاجية ، والإرشاد كعملية لابد من الإطلاع على بعض

المعلومات الطبية لتعاونه في الدراسة والإحالة وتمكنه من العمل مع فريق ضمن أعضائه الطبيب ومن الضروري معرفة المرشد ردود الفعل الجسمية والفسيولوجية والأعراض للإنفعالات والضغوط النفسية .

5. العلاقة بين الإرشاد والدين

يدخل الدين في ديناميات عملية الإرشاد ، لأن التدين والعقيدة الدينية السليمة تعد أساساً متيناً للسلوك السوي والتوافق والصحة النفسية ، لذلك لابد أن يحيط المرشد النفسي علماً بمفاهيم دينية أساسية مثل : طبيعة الإنسان كما حددها الله تبارك وتعالى ، وأساليب الإضطراب النفسي في رأي الدين مثل الذنوب والضلال والصراع وضعف الضمير ، وأعراض الإضطراب النفسي في رأي الدين مثل الإنحراف والشعور بالإثم والخوف والقلق والإكتئاب ، والوقاية الدينية من الإضطراب النفسي مثل الإمان والسلوك الديني والسلوك الأخلاقي ، إن الإرشاد النفسي يحتاج إلى المرشد الذي يعرف الله ويخشاه ويراقبه في عمله . (زهران ،2005: 21)

6. العلاقة بين الإرشاد والتعليم

التربية Education هي عملية حياة يتعلم فيها الفرد الحياة عن طريق نشاطه وبتوجيه من المعلم ، والتربية الحديثة تهتم بتعليم الحياة وليس فقط بتعليم العلوم ، إنها تهتم بالتلميذ ككل وبنموه وبشخصيته من كل جوانبها جسمياً وعقلياً وإجتماعياً وإنفعالياً ، أي أن التربية الحديثة تتضمن التوجيه والإرشاد النفسي كجزء متكامل لايتجزأ منها ، جزء مندمج وليس مضاف ، وأنه لايمكن التفكير في التربية والتعليم بدون التوجيه والإرشاد ، والتربية تتضمن عناصر كثيرة من التوجيه والإرشاد ، والتدريس يتضمن عناصر كثيرة من التوجيه والإرشاد ، وعملية الإرشاد تتضمن التعلم والتعليم كخطوة مهمة في تغيير السلوك ، وهناك عناصر إتفاق وعناصر إختلاف بين التربية والإرشاد :

أ. عناصر الإتفاق

- تَماثُل الأهداف الرئيسة لكل من الميدانين : إعداد الإنسان الصالح الذي يقوم بدور إيجابي فعال في المجتمع عن طريق الإشراف على نموه وتحقيق كفايته .
- يهتم الميدانان بالتعرف على الفروق الفردية في القدرات والميول .
- إحتواء برامج إعداد المعلمين في جميع أنحاء العالم على التوجيه والإرشاد النفسي.

. الإعداد المهني للمرشد المدرسي School – Counsellor يتضمن دراسة التربية وأسسها وممارسة التدريس بحيث أصبح إسم المرشد . المربي مألوفاً في كتب الإرشاد والتربية .

. ظهور الإرشاد التربوي Educational Guidance كمجال من أهم مجالات الإرشاد النفسي ، يهتم بمساعدة التلاميذ في رسم الخطوط التربوية التي تتلاءم مع قدراتهم ، وميولهم وأهدافهم ، وفي إختيار المناهج المناسبة والمواد الدراسية ، والمساعدة في النجاح في البرنامج التربوي وفي تشخيص وعلاج المشكلات التربوية (زهران ، 2005: 30-32).

ب. <u>عناصر الإختلاف</u>

. إن أهداف الإرشاد تحددها حاجة الفرد بنفسه وكما يراها ، بينما أهداف التعليم يحددها المجتمع .

. أن المرشد في الجلسة الإرشادية لايعرف مسبقاً حاجة الشخص أو مايجب أن يفعله لمساعدته ، بينما المعلم يدرك مسبقاً ماذا يجب أن يقوم به أثناء التدريس .

. هناك فرق بين المدرس والمرشد في طبيعة إعدادهما ، فالمدرس يعد من خلال تزويده بالمادة العلمية وتأهيله تربوياً ، أما المرشد فيدرب على القياس النفسي ، والمقابلة والإعلام التربوي والمهني ومعالجة مشاكل الطلبة ودراسة العلاقات الإجتماعية ، وأن طبيعة هذه الفروق تأتي بسبب الإعداد لطبيعة النشاطات التي يقوم بها كل منهما .

. يكون التعامل في التعليم مع الطلبة على شكل جماعي ، بينما التعامل في الإرشاد يقوم بشكل فردي يطلبه الشخص أو يحتاجه في أكثر الأحيان.

7. <u>العلاقة بين الإرشاد والعلاج النفسي</u>

يخلط كثيرون بين الإرشاد والعلاج النفسي على الرغم من إختلافهما ولعل السبب يعود إلى أن بعض الموجهين يمارسون العلاج النفسي وبالعكس فإن المعالجين النفسيين هم أيضاً يمارسون الإرشاد ، وذلك لأنهما متشابهان أي أن أوجه الإتفاق بينهما أكثر من أوجه الإختلاف ، والحقيقة أن الإرشاد التربوي (يتناول مشكلات سوء توافق) والعلاج النفسي (يتناول تكوين الشخصية بالتعديل والتغيير) فهما ليسا مترادفين ، وبذلك فإن بينهما فروقاً ، منها :

أ. تغطي مشاكل الإرشاد التربوي الجانب الشعوري للفرد ، بينما تغطي مشاكل العلاج النفسي الجانب اللاشعوري له .

ب. لايقتصر الإرشاد التربوي على الناحية النفسية فقط ، وإنما يتعداها إلى النواحي المهنية والتربوية والإجتماعية والصحية والشخصية ، في حين يقتصر العلاج النفسي على الناحية النفسية .

ج. يركز الإرشاد التربوي على الناحية الوقائية ، ويحاول خنق المشاكل وهي في بدايتها ، بينما العلاج النفسي وسيلة علاجية يهتم بالمشاكل في حالة تضخمها وتعقدها .

د. تغلب على المشاكل الإرشادية الصبغة المعرفية أو العقلية ، بينما يغلب على مشاكل العلاج النفسي الصبغة الإنفعالية .

هـ. يكون التعامل في الإرشاد التربوي بين المرشد والمسترشد على نحوٍعادي ، بينما التعامل في العلاج النفسي بين المعالج والمراجع على نحوٍ قوي وعميق ، ويحاول المعالج سبر غور المريض والتعمق في أعماقه لكشف أسراره وقد يعود إلى الطفولة لمعرفة أسرار مريضه .

و. لايتدخل المرشد التربوي أثناء العملية الإرشادية في قرارات المسترشد ويترك ذلك له ، وبذلك لايتحمل مسؤوليته ، بينما المعالج النفسي في عملية العلاج النفسي فإنه يشارك المريض في إتخاذ القرار أو يتخذه بنفسه وبذلك يتحمل مسؤولية ذلك كلاً أو جزءاً .

ز. لايهدف الإرشاد التربوي إلى تغيير شخصية المسترشد أو إحداث إنقلاب فيها وإنما يهدف إلى مساعدته على الإستفادة من الفرص المتاحة ليتكيف بصورة حسنة ، بينما يهدف العلاج النفسي إلى إحداث تغيير في الشخصية وهدمها وبنائها من جديد .

ح. يتعامل الإرشاد التربوي مع مشاكل ذات طبيعة آنية ومستقبلية ، أي يتعامل مع مشاكل موجوده حاضرة أو تحدث في المستقبل ، بينما طبيعة المشاكل التي يتعامل معها العلاج النفسي هي آنية .

ط. يقوم المرشد التربوي بمساعدة المسترشد على التفكير بنفسه ولنفسه في العملية الإرشادية ، بينما يفكر المعالج النفسي للمريض بدلاً من العلاج النفسي .

ي. يختلف تدريب المرشد التربوي حيث يتركز حول الإسوياء ، ويهتم بالوقاية ، في الجو المدرسي ، بينما تدريب المعالج النفسي يتركز حول الشواذ أو المرضى عقلياً ، ويهتم بالعلاج ، ويتم في المستشفيات (الإمام وعبد الرحمن ، 1991: 43–46)

أسس التوجيه والإرشاد

أولاً. الأسس العامة :

1. **ثبات السلوك الإنساني نسبياً وإمكان التنبؤ به**

السلوك هو أي نشاط حيوي هادف (جسمي أو عقلي أو إجتماعي ، أو إنفعالي) يصدر من الكائن الحي نتيجة لعلاقة دينامية وتفاعل بينه وبين البيئة المحيطة به ، والسلوك عبارة عن إستجابة لمثيرات معينة ، والسلوك الإنساني يتدرج من البساطة إلى التعقيد ، فالسلوك الإنعكاسي أبسط أنواع السلوك ، معظمه وراثي لاإرادي ، والسلوك الإجتماعي من أعقد أنواع السلوك ، كما هو الحال في سلوك الدور الذي يتضمن علاقات بين أفراد الجماعة وبين الفرد والبيئة الإجتماعية ويحتاج إلى تشغيل المراكز العقلية ، وهو سلوك متعلم عبر عملية التنشئة الإجتماعية ، وهو إرادي ومحدود إجتماعياً ، إن السلوك الإنساني مكتسب ومتعلم من خلال عملية التنشئة الإجتماعية والتربية والتعليم ، ويكتسب صفة الثبات النسبي عند الأشخاص العاديين وفي الظروف الإعتيادية ، لذلك يمكن التنبؤ به إذا تساوت الظروف والمتغيرات والعوامل الأخرى .

2. **مرونة السلوك الإنساني**

إن السلوك الإنساني رغم ثباته النسبي ، فإنه مرن وقابل للتعديل والتغيير ، والثبات النسبي للسلوك الإنساني لايعني جموده . ولولا هذه المسلمة لما كان الإرشاد النفسي ولا العلاج النفسي ولا التربية ولا أي جهد يقوم أساساً على تعديل وتغيير السلوك المضطرب أو المرضي إلى سلوك سوي وعادي .

3. **السلوك الإنساني فردي . جماعي**

السلوك الإنساني (فردي . إجتماعي) مهما بدا فردياً بحتاً أو إجتماعياً خالصاً ، فسلوك الإنسان وهو وحده يبدو فيه تأثير الجماعة ، وسلوكه وهو مع الجماعة تبدو فيه آثار شخصيته وفرديته . والشخصية هي جملة السمات الجسمية والعقلية والإجتماعية والإنفعالية التي تميز الشخص عن غيره . والمعايير الإجتماعية Social Norms هي ميزان أو مقياس السلوك الإجتماعي ، وهي السلوك النموذجي أو المثالي المحدد لما هو